Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو إذن كاتب دينى بالمعنى الرحب ، يغترف من النبع الذى تجد نحوه الإنسانية فى سيرها الدائب ، منذ أن زين الإنسان الأول مدخل كهفه بسعف النخيل ، وزخرفت المرأة معصمها بأنواع من قشور السمك والصدف ، إلى أن اتخذ ذلك مظاهر كثيرة ، فالعالم الذى يلهث وراء بحوثه ، والراهب المتخفى فى صومعته ، والضارع الذى يهز أستار الكعبة ، والعاشق الذى يفر إلى الصحراء ويصادق الدئاب والظباء معًا ، إن كل هؤلاء يغترفون من نبع واحد ويحدون فى طلب ليلى .. وليلى ليست هى العامرية السمراء ، بل هى أمور شتى هى الله عند الصوفى ، وهى الجمال عند العاشق . وهى هيلين عند فاوست .

ومن ثم فهو ينفر كل النفور ، من هؤلاء الذين يريدون أن يحبسوا المطلق ، وأن يحددوه داخل مراسم وطقوس تذهب بسموه وصفائه ، يضيق بالطبيعة المحفوظة وبمظاهر البذخ والثراء فى المساجد والكنائس « لماذا أراد الناس أن يجعلوا الله فى حاجة إلى السجاجيد الفارسية يفرش بها ببوته ؟ والسيدة فى حاجة إلى النذور والنجف والشمع كأنها لا تستطيع النوم فى الظلام ، ثم ذلك القمقم الفضى فى الكنيسة وتلك الإشارات والعلامات ، لماذا كل هذا ؟ » إنه يريد أن يلتقى بالجوهر ، وهذه الأشياء تضع غشاوة على البصيرة ، فلا تهتدى إلى هذا الذى يلوح من بعيد ، والذى لا يقبض عليه إلا من كرس نفسه ، وعرف الوسيلة بالمعنى الصوفى ، الذى يتمثل فى الزهد والقناعة ، وتجريد النفس ورياضة الحسم ، كان الصوفيون يتخيرون مريديهم ، فليس كل إنسان يحتمل الاقتراب من هذا النبع ، يخشى عليه إذا كان غير مهيأ من أثر الشربة ،